ان كل جاءت في كتاب الله وسنة رسوله وجب التصديق به مثل علو الرب واستوائه
على عرشه ونحو ذلك واما الالفاظ المبتدعة في النفي والاثبات مثل قول القائل
هو في جهة اوليس في جهة وهو متحيز اوليس بمتحيز ونحو ذلك من الالفاظ
التي تنازع فيها الناس وليس مع احدها من الرسول ولا عن الصحابة
ولا تابعين لهم باحسان ولا ائمة المسلمين فان هؤلاء لم يقل احد منهم ان الله
في جهة ولا قال ليس في جهة ولا قال هو متحيز ولا قال ليس بمتحيز بل
ولا قال هو جسم او جوهر ولا قال ليس جسم ولا جوهر فهذه
الالفاظ ليست منصوصة في الكتاب ولا السنة ولا الاجماع والناطقون بها
قد يريدون معنى صحيحا وقد يريدون معنى فاسدا فمن اراد معنى صحيحا
موافقا للكتاب والسنة كان ذلك المعنى مقبولا منه وان اراد معنى
فاسدا مخالفا للكتاب والسنة كان ذلك معنى مردودا عليه فاذا قال
القائل انه في جهة قيل له ماتريد بذلك اتريد بذلك انه محاط به
جهة موجودة خصت وتحيط به مثل ان يكون في جوف السموات ام تريد
بالجهة امرا عدميا وهو ما فوق العالم فانه ليس فوق العالم شيء
من المخلوقات فان اردت الجهة الوجودية وجعلت الله محصورا
في المخلوقات فهذا باطل وان اردت الجهة العدمية واردت
ان الله وحده فوق المخلوقات باينا عنها فهذا حق وليس في ذلك
ان شيئا من المخلوقات حصره ولا احاط به ولا علا عليه بل هو العالي
عليها المحيط بها وقد قال تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا
قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه وقد ثبت في الصحيح
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقبض الارض يوم القيامة ويطوي
السموات بيمينه ثم يهز هن ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض
وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما السموات السبع والارضون السبع
وما فيهن وما بينهما في يد الرحمن الا كخردلة في يد احدكم وفي حديث
آخر انه يرميها كما يرمي الصبيان الكورة فمن يملؤ جميع المخلوقات

بالنسبة

بالنسبة الى قبضته تعالى في هذا القدر والمكان كيف تحيط به وتحصره ومن قال
ان الله ليس في جهة قيل له ماتريد بذلك فان اراد بذلك انه ليس فوق
السموات رب يعبد ولا اعلى العرش اله يصلى له ويسجد ومحمد يعرج به
الى الله والايدي لا ترفع الى الله في الدعاء ولا تتوجه القلوب اليه فهذا
قول معطل جاحد لرب العالمين وان كان معتقد انه يعرج
فهو جاهل متناقض في كلامه ومن هنا دخل اهل الحلول والاتحاد
كابن عربي وابن سبعين وقالوا ان الله بذاته في كل مكان وان وجود المخلوقات
هو وجود الخالق وان قال من اراد بقوله ليس في جهة انه لا يحيط المخلوقات
بل باين عن المخلوقات فقد اصاب في هذا المعنى وكذلك من قال ان
الله متحيز او قال ليس متحيز ان اراد بقوله متحيز ان المخلوقات تحوزه
وتحيط به فقد اخطأ وان اراد به انه منحاز عن المخلوقات باين عنها
عال عليها فقد اصاب ومن قال ليس بمتحيز ان اراد ان المخلوقات
لا تحوزه فقد اصاب وان اراد انه ليس باينا عنها بل هو لا داخل فيها
ولا خارج عنها فقد اخطأ والناس في هذا الباب ثلاثة اصناف
اهل الحلول والاتحاد واهل النفي والجحود واهل الايمان والتوحيد والسنة
فاهل الحلول يقولون ان بذاته في كل مكان وقد يقولون بالاتحاد او الوحدة
فيقولون وجود المخلوقات وجود الخالق كما هو مذهب ابن عربي صاحب
الفصوص وابن سبعين ونحوهما واما اهل النفي والجحود فيقولون لا هو
داخل العالم ولا خارج عنه ولا مباين له ولا محايث فيه ولا فوق العالم ولا فيه ولا
ينزل منه شيء ولا يصعد اليه شيء ولا يتقرب الا شيء ولا يدنو اليه شيء
ولا يتجلى لشيء ولا يراه احد ونحو ذلك وهذا قول متكلمة الجهمية
المعطلة كما ان الاول قول عباد الجهمية متكلمة الجهمية الصوفية
سنا وسعيدا الجهميتين يعبدون كل شيء وكلاهما مرجعهما الى التفصيل
والنحو الذي هو قول فرعون وقد علم ان الله سبحانه وتعالى كان قبل
ان يخلق السموات والارض ثم خلقها فاما ان يكون دخل فيها وهذا حلول باطل

Copyright King Saud University